



après les événements sanglants d'EL AFFROUN

Tirer les enseignements du coup d'état
manqué de Zbiri.

étudiants

Poser leur problème dans le cadre de
la lutte pour la Révolution Socialiste.

le mythe nasserien

*Le socialisme nassérien,
un mythe pour démobiliser les masses
arabes et les mettre à la merci du
néo-colonialisme*

palestine

*Alors que les
états arabes s'engagent dans l'impasse
la résistance armée du peuple palestinien
s'organise et se développe impétueusement*

LA LUTTE IDEOLOGIQUE

Une nécessité pour la construction du
Parti d'avant-garde des travailleurs.

pourquoi un journal?

Seule la vérité est révolutionnaire.

Depuis sa création, le 20 Septembre 1962, le Parti de la Révolution Socialiste n'a pas cessé de faire entendre sa voix : « REVOLUTIONNAIRE », « P.R.S.-INFORMATION », « BULLETIN DE LIAISON » ainsi que des centaines de tracts ont été largement diffusés. Cependant, la décision de publier un journal n'avait encore jamais été prise jusqu'ici ; c'est qu'une telle initiative suppose une certaine avance tant sur le plan théorique que sur le plan organisationnel.

En sommes-nous, aujourd'hui, arrivés à ce point ?

S'il nous est difficile de l'affirmer de façon catégorique, il nous semble par contre indéniable que la décision prise par notre Parti répond à une exigence : celle de L'EXISTENCE D'UN ORGANE D'EXPRESSION AU SERVICE DES EXPLOITES ALGERIENS.

Seul un journal, paraissant régulièrement, présentant des analyses de la situation économique et politique de notre pays, apportant des informations sur les revendications et les luttes des masses populaires dégagant des enseignements et des perspectives d'action pour les militants peut répondre à cette exigence.

En effet, de quels moyens disposons-nous pour développer plus largement la lutte révolutionnaire en Algérie ? La réponse est évidente : notre avenir dépend de notre capacité à engager un large travail d'explication au sein des masses, de façon à dégager, former et organiser les militants de la révolution socialiste. Toute autre prétendue solution « démocratique et pacifique » relève de la plus pure fantaisie et ne tient aucunement compte de la nature de l'Etat algérien, de la situation économique de notre pays et des rapports de classe qui en découlent. Quant aux complots et aux coups d'Etat, s'ils peuvent changer l'équipe du pouvoir, ils ne transformeront en rien la condition des masses populaires.

عدد واحد (او ما دور هذه الجريدة) « الحقيقة وحدها ثورية »

المستثمرين الجزائريين .
ان جريدة تظهر بصفة مسترسلة
وتتضمن بحوثا في الحالة الاقتصادية
والسياسية في بلادنا وتنشر أخبارا عن
مطالب وكفاح الجماهير الشعبية
وتستخرج معلومات وآفاق عمل
للمناضلين تجيب وحدها الى هذه
المقتضيات .

ما هي الوسائل التي نملكها لتقدم
النضال الثوري في الجزائر ؟ الجواب عن

شيئا من التقدم في الميدان النظري
والميدان النظامي .
هل وصلنا اليوم الى هذا التقدم ؟
يصعب علينا الآن أن نجزم بذلك
بصفة قطعية ولكنه يبدو لنا بأن القرار
الذي اتخذه حزبنا يجيب الى مقتضيات
وهي وجود لسان تعبير في خدمة

منذ ان تكون في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٢ ،
حزب الثورة الاشتراكية لم يكف عن
الاعلان بصوته « ثوري » ، « نشرة
الاتصال » ، « أخبار حزب الثورة
الاشتراكية » ومئات من المناشير قد
وزعت . ولكن لم يقرر الى حد الآن نشر
جريدة ، وذلك لأن مثل هذا العمل يتطلب

عدد واحد (او ما دور هذه الجريدة)

الاخرى واعداد خطة صحيحة واعداد فروض متماشية .

ولكن ليس هذا فحسب : ان العامل الجزائري والفلّاح الفقير والبطال والشباب . . هم في حاجة الى التعرف على ما يقع في البلاد ، انهم في حاجة الى التعرف الى ما يفعله الحكم وفي كلمه واحدة فهم في حاجة الى الاخبار . ما لهم الى بلوغ هذه الغاية ؟ لا شيء . . ! جرائد عميلة واذاعة فارغة .

ان الصحافة الخارجية - التي تتضمن التلميحات على الجزائر - فهي محجرة ، حتى . . الاذاعة المتنقلة فقد دخلت تحت الحماية العسكرية التي تستعملها كقناة سياستها التعسفية ضد الجماهير .

ها هو لماذا قد صار نشر جريدة ضروريا مهما كانت الصعوبات ومهما كانت العراقيل . دوره هو تقديم جواب عن كل الاسئلة المتعلقة بحركات العمال ، وتفسير دور طبقة العمال في النضال من الناحية النظرية وايضاح كل الاشياء التي تهم المستثمر الجزائري على ضوء الاشتراكية العلمية . باختصار تكوين الوسيلة النظرية التي تسمح بخلق شروط بناء حزب الطليعة . ومن جهة اخرى فان هذه الجريدة تسهل التعبئة وتنظيم الطليعة حول اعداده واخباره وتوزيعه ومناقشته . هذا هو الدور الذي نراه لهذه الجريدة .

هل تبلغ محاولتنا هذه الغاية ؟ ان هذا يتوقف على العمال أنفسهم : ان هم يعتقدون فيها واذا هم يشاركون فيها واذا يتنظمون لتوزيعها فالجريدة تكون بدون شك سلاح نضالهم وتجمعهم . المهمة غير سهلة والعراقيل كثيرة وخاصة في الميدانين الآتيين : تجمع الاخبار وتوسيع توزيع الجريدة . لاسباب نفهمها بسهولة لا تطبع الجريدة الا في الخارج - ما يجعله بعيدا عن الارهاب ولكن بعيدا عن البلاد ستنتقصنا بدون شك هذه المادة التي تجعل نشرها حية . هذه العراقيل لا يجب اهمالها ولكن اعدامها ممكن اذا يحمل الجزائريون المستثمرون والمتقنون الثوريون والمناضلون المتقدمون على عاتقهم مهمات الاخبار والتوزيع .

ليجدوا هنا نداء حتميا لمشاركتهم ! « الجريدة » أول جريدة للعمال الجزائريين ، سلاح نضالهم الثوري تتوقف على العمال أنفسهم .

البورجوازية الصغيرة اليسارية (التي استطاعت الى حد الآن أن تنقص من نجاعة حركات الجماهير العفوية باخمادهم من الناحية النظرية) هذه هي المهمة الرئيسية للمرحلة الحاضرة . للوصول الى الخطة الثورية فان نضالات العمال ومطالب الفلاحين ، وغضب البطالين ، وعطش الفئات الأسفلية من البورجوازية الصغيرة ، الى الديمقراطية والعدالة ، في حاجة الى سلاح نظري ناجح .

ولكن ، ويجب التصريح به ، فالاهمال تام في هذا الميدان . لم يقم بأي مجهود في هذا الاتجاه : عدم وجود كل اعداد ، والتغليب الدائم والجملة الثورية هذه هي مميزات الحياة السياسية الجزائرية منذ الاستقلال . كل ما يستطيع أن يحسن الأفكار ويقدمها وأن يخلق نقاشا فقد حطم وصار بدون جدوى وعبر عنه بأنه لا يتماشى مع طبيعة الجزائريين . وقد حطم التفكير تحت اهانة الأباطش الذين يحكموننا . ان النظريين العاملين تحت بن بلة قد اعطونا بعض النصوص من اشتراكية خاصة أو عربية اسلامية وغيرها . في هذا الوقت يتعنّت مفكر الحكم ، قائد احمد ، في اعطائنا منهجا ، ومثل حسن من هذا البحث هو ما عبر عنه في قوله الأخير : « الأرض لمن يحبها » (يعني محبيها هم الذين يملكون منها كثيرا) . تسليم المثقفين الذين وصلوا الى حالة التكنوكراتيين والاستنادة والتلحيس والسكوت قد أدخلوا الدناءة في الحكم . - قراءة لسان حزب جبهة التحرير الوطنية تعطي فكرة واضحة . والمتخصصون في الجرأة قد أفرغوا من كل معنى الكلمات والأفكار : ديمقراطية ، اشتراكية ، تسيير ذاتي ، نتائج ثورية ، عمل . . . كثير من الكلمات التي ينطق بها كل أحد وأصبحت بدون معنى .

نرى انتشار المهمة للتفويض بالمغيمين وبعث الانطلاق الشعبي وثقة الجماهير في قدرتهم الخاصة .

ان ما ترمي اليه جريدتنا هو : استخراج الدروس من نضالات الجماهير الشعبية وتوزيع وتفسير النظرية الثورية والمقارنة بين نضال الشعب الجزائري ونضال الشعوب

هذا السؤال ظاهر : ان مستقبلنا يتصل بقدرتنا على القيام بعمل واسع للتفسير في الجماهير ولاستخراج مناضلي الثورة الاشتراكية وتكوينهم وتنظيمهم . « كل حل مزعوم ديمقراطي وسلمي » لا يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الحكم الجزائري والحالة الاقتصادية في بلادنا وعلاقات الطبقات التي تنجر عنها . أما الانقلابات العسكرية ان استطاعت أن تغير الجمعية الحاكمة فهي لا تغير قط حالة الجماهير الشعبية .

ان تحرير العمال لا يكون الا من عمل العمال أنفسهم . ان مهمتهم الرئيسية - التي يتوقف عليها مستقبل الاشتراكية في الجزائر - هي تكوين حزب طليعة قوي ، راسخ في الجماهير الشعبية وقائد لنضالهم .

يعبر محمد بوضياف بصفة واضحة مستخرجا الدروس من نضال ٢٠ سنة ، عن هذا الاقتراح في « رسالته المفتوحة الى الجزائريين » المؤرخة في ٢٠ جويلية ١٩٦٦ بقوله : « ان المسألة هي أن نعرف هل لهذا الغضب (غضب الجماهير الشعبية) حظ الى الوصول الى آفاق سياسية ايجابية . انه يبدو لنا ان هذا ممكن اذا تحقق هذان الشرطان : اعداد فروض مُمسوسة لقيادة النضالات الخاصة بكل طبقة اجتماعية من جهة وتحقيق التحالف الثوري بين الطبقات المضطهدة لتكوين حزب طليعة ثوري من جهة أخرى . انه عندما يتحقق هذان الشرطان فان الانفجارات العفوية تترك المكان لحركة واعية ومنظمة . اننا نريد من هذا أن نبين ان الأولوية تبدو لنا ، مهما كان تحليل الحالة ، في بناء حزب طليعة ثوري » العمل على الاغراء بأن حزب الطليعة موجود بعد فهو العمل على اخفاء المشاكل الحقيقية لبناء هذا الحزب والعمل على الحكم عليه بالألا يوجد - والعمل على اعداد خطة غالطة وبث الفوضى في خصوص محتوى المهام الراهنة .

حقا ان نضالات العمال والطلبة تتقدم والغضب يعم والحكم ينغزل يوما بعد يوم ، ولكن كل هذا فهي عوامل تتطلب ثوريين ذوي خطة سياسية صحيحة واعداد نظري صحيح .

خلق حزب البروليتارية الجزائرية ، ببرنامجه الخاص به متحررا من أفكار

les étudiants

Poser leur problème dans le cadre de la lutte pour la Révolution Socialiste

Les derniers événements de l'Université d'Alger ont attiré l'attention sur les problèmes du milieu étudiant. Constatons tout de suite que ces problèmes ne sont pas spécifiques à l'Algérie. Ils se posent, dans des termes très voisins, dans de nombreux autres pays. Face aux mouvements étudiants, la position des pouvoirs est la même : s'il y a agitation, c'est le fait d'une poignée de trublions, non-étudiants, à la solde de l'étranger. On

comprend mal, dans ces conditions, comment ces mouvements peuvent faire l'unanimité et entraîner des milliers d'étudiants ? Dans le meilleur des cas, les autorités reconnaissent qu'il y a un malaise étudiant. Les étudiants étant présentés comme une couche de privilégiés et leur mouvement comme un mouvement de dégénérescence (mini-jupe, etc...).

La réalité est que le malaise n'est pas seulement

étudiant, mais sévit à l'échelle nationale. Mais alors que les masses populaires, écrasées par la misère, l'ignorance et la domination des régimes autoritaires sont, en l'absence d'une avant-garde organisée, plongées dans une apparente indifférence, la masse des étudiants, quand elle subit les effets de l'agression politique et culturelle, peut, lorsqu'elle manifeste, se faire, l'espace d'un instant, l'interprète de

ces déshérités. Mais cette masse estudiantine souffre d'une contradiction qui la place dans une situation ambiguë ; car, si d'un côté les diplômes qu'elle prépare assurent en général à ses membres des positions (sociétés privées, d'Etat...) qui les mettent à l'abri du besoin, d'un autre côté, les étudiants sentent confusément - et constatent - que la situation n'est pas bonne, que le pouvoir d'Etat est autoritaire, que la hiérar-

chie des compétences n'est pas respectée et que la dégradation économique est constante.

L'examen de la grève déclenchée le 2 janvier dernier va nous fournir une illustration de ce point de vue.

Nous ne reviendrons pas en détail sur le déroulement des événements. Rappelons seulement que le signal de départ en a été l'affichage de la circulaire du Parti portant sur le « processus

(suite page 4)

pourquoi un journal ?

(suite de la page 1)

Car « l'émancipation des travailleurs sera l'œuvre des travailleurs eux-mêmes ». Leur tâche essentielle - dont dépend l'avenir du socialisme en Algérie - est la constitution d'un puissant parti d'avant-garde, largement enraciné dans les masses populaires et dirigeant leurs luttes.

Mohamed BOUDIAF, tirant les leçons de 20 années de militantisme, exprime clairement cette proposition dans sa « lettre ouverte aux Algériens » du 20 juillet 1966 :

« La question est de savoir si ce mécontentement (celui des masses populaires) a une chance de déboucher sur des perspectives politiques positives. A notre sens, c'est possible si deux conditions au moins sont réalisées : d'une part, L'ELABORATION DE MOTS-D'ORDRE CONCRETS POUR GUIDER les luttes particulières de chaque classe sociale, d'autre part, LA REALISATION DE L'ALLIANCE REVOLUTIONNAIRE DES CLASSES OPPRIMEES, POUR LA CONSTITUTION D'UN PARTI REVOLUTIONNAIRE D'AVANT-GARDE. C'est seulement lorsque ces conditions seront réalisées que les éclatements spontanés céderont la place à un mouvement conscient et organisé. Nous voulons souligner par là que la priorité nous semble être, quelle que soit l'analyse de la situation, la CONSTRUCTION D'UN PARTI REVOLUTIONNAIRE D'AVANT-GARDE ». Cette priorité est, plus que jamais, à l'ordre du jour. Vouloir faire croire que le parti d'avant-garde existe déjà, c'est vouloir escamoter les vrais problèmes de sa construction et le condamner à ne jamais exister, c'est élaborer, d'une façon permanente, une stratégie fautive et jeter la confusion sur le contenu des tâches actuelles.

Certes, les luttes des ouvriers et des étudiants se développent, le mécontentement se généralise et le pouvoir est, chaque jour, plus isolé ; mais ce sont justement là des facteurs qui exigent, des révolutionnaires, une ligne politique correcte et une élaboration théorique juste. Créer un parti du prolétariat algérien, avec son programme propre et libéré des idées fumeuses de la petite-bourgeoisie gauchisante (celle qui, jusqu'à présent, est parvenue à enlever toute efficacité aux mouvements spontanés des masses en les désarmant idéologiquement) c'est là la tâche principale de la phase actuelle.

Pour déboucher sur un processus révolutionnaire, les luttes ouvrières, les revendications paysannes, le mécontentement des sans-travail, la soif de démocratie et de justice des couches inférieures de la petite-bourgeoisie ont besoin d'une ARME THEORIQUE EFFICACE.

Or, il faut bien le dire, la carence, dans ce domaine, est totale. Presque aucun effort sérieux n'a été entrepris dans cette direction : absence d'élaboration, mystification permanente, phraséologie révolutionnaire telles sont les caractéristiques de la vie politique algé-

rienne depuis l'indépendance. Tout ce qui peut enrichir la pensée, développer les idées, provoquer la discussion a été stérilisé, rendu vain et inoffensif, décrété non-adapté aux Algériens. Tels « les raisins verts de la fable », la théorie a été écrasée sous le mépris des « hommes d'action » qui nous gouvernent. Les théoriciens de service nous ont gratifié, sous BEN BELLA, de quelques échantillons de socialisme spécifique et autre socialisme arabo-islamique. Ces derniers temps, le penseur du régime, KAID Ahmed, s'attache à nous donner une doctrine ; un bel exemple de cette recherche nous est fourni par son dernier slogan « la terre à ceux qui l'aiment » (sous entendu : ceux qui l'aiment en possèdent beaucoup). La démission permanente des intellectuels promus au rang de technocrates, le conformisme, la flagornerie et la complaisance ont érigé le crétinisme en système - la lecture de l'organe central du parti du F.L.N. en donne un aperçu édifiant. Les professionnels de l'opportunisme ont vidé de tout sens les mots et les idées : démocratie, socialisme, autogestion, acquis révolutionnaires, action... autant de mots que l'on retrouve dans toutes les bouches et qui n'ont plus aucune signification.

On voit l'ampleur de la tâche pour dénoncer les mystificateurs et ranimer l'élan populaire et la confiance des masses dans leurs propres capacités.

Tirer les enseignements de toutes les luttes des masses populaires, diffuser et expliquer la théorie révolutionnaire, faire le joint entre les luttes du peuple algérien et celles des autres peuples de la terre, élaborer une stratégie juste et définir les mots-d'ordre adaptés, tels sont les objectifs que se fixe notre journal.

Mais ce n'est pas tout : l'ouvrier Algérien, le paysan pauvre, le chômeur, le jeune... ont besoin de savoir ce qui se passe sur l'ensemble du territoire ; ils ont besoin de connaître les actes du pouvoir, en un mot, D'ETRE INFORMES. Qu'ont-ils à leur disposition pour atteindre cet objectif ? Quasiment rien !... des journaux à la solde, une radio insipide. La presse étrangère - qui contient pourtant peu d'allusions à l'Algérie - est pratiquement interdite, même la traditionnelle « radio-trottoir » a été domestiquée par la sécurité militaire qui l'utilise comme canal de sa politique d'intimidation des masses.

Voilà pourquoi il est devenu nécessaire, quelles que soient les difficultés, quels que soient les obstacles, de publier un journal. Son rôle : fournir une réponse précise à toutes les questions relatives aux mouvements ouvriers, expliquer, au point de vue théorique, le rôle de la classe ouvrière dans les luttes et éclairer, à la lumière du socialisme scientifique, tous les faits qui intéressent l'exploité Algérien. En un mot, forger l'instrument théorique qui permettra de créer les conditions de la construction d'un parti d'avant-garde. Par ailleurs, le journal favorisera LA MOBILISATION, L'ORGANISATION de l'avant-garde autour de son élaboration, de son information, de sa diffusion, de sa discussion. Voilà comment nous concevons le rôle du journal.

Notre tentative atteindra-t-elle ce but ? Cela dépend des travailleurs eux-mêmes : s'ils y croient, s'ils y collaborent, s'ils s'organisent pour le diffuser, « EL JARIDA » sera, sans aucun doute, l'instrument de leurs luttes et de leur regroupement. La tâche n'est pas aisée et les obstacles sont nombreux, notamment dans les deux domaines suivants : la centralisation des informations et l'élargissement de la diffusion du journal. Pour des raisons qu'on comprend facilement, EL JARIDA ne peut s'imprimer qu'à l'étranger - ce qui le met hors de portée de la répression - mais, loin du pays, nous manquerons inévitablement de cette matière qui rend une publication vivante. C'est là un écueil à ne pas sous-estimer mais qui peut être éliminé si les Algériens exploités et déshérités, les intellectuels révolutionnaires, les militants avancés prennent eux-mêmes en charge les tâches d'information et de diffusion. - Qu'ils trouvent, ici, un appel pressant à leur collaboration !

« EL JARIDA », premier journal des travailleurs Algériens, arme de leurs luttes révolutionnaires, dépend des travailleurs eux-mêmes !

étudiants

(suite de la page 3)

de normalisation de la vie de l'U.N.E.A. » (samedi 27 janvier 1968). Les termes de cette circulaire et la signature de KAID Ahmed mettaient, une fois de plus, l'accent sur la fascisation du régime et constituaient une généralisation de l'emploi des méthodes de gangsters pour briser toute résistance au régime, toute revendication démocratique. Les étudiants, à l'unanimité, refusèrent de se laisser intimider.

En fait, ces événements ne sont pas les premiers. Déjà, le mois de février 1966 avait été marqué par des grèves et des manifestations qui paralysèrent l'Université pendant plusieurs jours. La rentrée 1967 ne fut pas plus facile, au contraire, de nombreux incidents eurent lieu à l'occasion de l'élection du comité d'Alger.

Si les événements du mois de juin (conflit israëlo-arabe) et l'attitude de BOUMEDIENNE durant ce conflit ont fait que la volonté du gouvernement de mobiliser les étudiants pour les écarter des rues,

justement) rencontra celle des étudiants qui pensèrent utiliser cette mobilisation à leur profit, la façon dont l'armée a pris en main la formation militaire des universitaires, les brimades, les pressions, le chantage, les intimidations furent telles que, même les plus ardents en sortirent découragés. Dès ce moment, la rentrée universitaire, la célébration du 1^{er} Novembre, furent marquées par des incidents graves que le pouvoir a mis sur le compte de « chahuts étudiantins ».

Mais études de plus près les thèmes et les mots-d'ordre de la grève commencée le 2 février 1968.

Nous voyons que ces revendications sont enfermées dans une espèce de recherche de la légalité et, au départ, elles sont entachées par le fait que la légalité, prise comme référence, est celle du régime précédent. En fait, tout se passe comme si les étudiants étaient incapables de poser les problèmes hors du cadre particulier de leurs rapports, en tant qu'étudiants, avec le pouvoir. La restriction volontaire qu'ils appor-

tent eux-mêmes à leurs objectifs - tout en apparaissant, aux yeux de certains, comme étant la seule capable de mobiliser de larges masses - empêchent, justement, ce mouvement de déborder le cadre de l'Université et d'entraîner d'autres couches. Un exemple de ces hésitations est donné par le bulletin diffusé par le comité exécutif de l'U.N.E.A. le 3 mars 1968. D'un côté, ce bulletin fait le bilan de l'action entreprise et appelle, fort justement, à la vigilance contre les nouveaux coups du pouvoir, mais, d'un autre côté, les auteurs conservent certains espoirs de voir le pouvoir faire preuve de bonne volonté ce qui les amène à en appeler « ... aussi à tous ceux, parmi les autorités, dont le bon sens et le souci de l'intérêt national n'ont pas été aveuglés par les passions partisans et le sectarisme ». C'est cette ambiguïté - jointe à l'absence d'une organisation d'avant-garde dirigeant le mouvement révolutionnaire - qui fait que les étudiants se trouvent seuls face au pouvoir.

Comment en est-on arrivé là ? Il serait honnête de préciser que, si aujourd'hui, les étudiants ont du mal à faire respecter l'autonomie de leur syndicat c'est,

qu'hier, ils ont permis au pouvoir de contrôler les activités estudiantines : pendant la période de BEN BELLA, c'est volontairement que les organismes dirigeants se sont mis à la disposition du pouvoir qui a pu, ainsi, utiliser la masse estudiantine dans ses manipulations et travailler à l'endoctriner sous le drapeau du « socialisme spécifique ».

Or, tant qu'une critique sévère n'aura pas été faite du pouvoir d'avant le 19 Juin et qu'une autocritique du mouvement étudiant n'en sortira pas, il sera difficile de dégager des bases d'action qui ne soient pas corporatistes et, donc, facilement étouffées par le pouvoir, ou sur des thèmes très généraux de démocratie, alors qu'il est clair que de telles revendications n'ont aucune chance d'aboutir en soi et que leur seule utilité est de faire déboucher des revendications sur des bases plus larges.

Donc, l'étude des mots d'ordre peut nous amener à réfléchir et à nous demander comment, dans ces conditions, ce mouvement peut évoluer et sur quoi il peut déboucher. En d'autres termes, dans la conjoncture actuelle, le choix se pose de cette façon :

— ou le mouvement des

étudiants est simplement une masse de manipulations qui tend à démontrer au pouvoir la force de telle ou telle organisation en vue de l'amener à céder sur certains points - dans ces conditions, agitations estudiantines ou putsch militaire procèdent de la même stratégie qui situe la lutte en dehors des masses laborieuses - et alors, quel que soit le degré de mobilisation que peuvent atteindre les étudiants, quelles que soient les solidarités que ce mouvement peut susciter, il restera forcément isolé ;

— ou le mouvement des étudiants est intégré dans un vaste mouvement d'ensemble visant à la transformation révolutionnaire de la société algérienne sous la direction du prolétariat - et, à partir de ce moment-là, une stratégie de lutte, ainsi que les formes de cette lutte doivent être tracées

C'est à cette tâche que les plus conscients parmi les étudiants doivent, dès à présent, s'atteler en ayant soin de faire une analyse critique du mouvement étudiant algérien à la lumière du socialisme scientifique. Le Parti de la Révolution Socialiste se propose, pour sa part, de consacrer un de ses prochains « Révolutionnaire » à l'examen de cette question.

LA LUTTE IDEOLOGIQUE : Une nécessité pour

derniers entreprendront la tâche, dictée par leur maître, de mystification et d'oppression des peuples sur lesquels ils règnent.

Ainsi, dans notre pays, nous pouvons inventorier trois idées principales que le pouvoir sème au sein du peuple pour cacher sa véritable nature et tromper les masses laborieuses. Ces idées se résument ainsi :

— le pouvoir nie l'existence de classes et de lutte de classe au sein de la société algérienne ;

— le pouvoir renforce l'aliénation idéologique des masses laborieuses ;

— le pouvoir nie, aux masses laborieuses, toute capacité de construire le pays.

Les instruments d'application de ces idées sont fort nombreux : de la plume de soi-disant idéologues au service du pouvoir, jusqu'à la répression violente, contre tout représentant des masses.

Le peuple, artisan de l'indépendance, se trouve aujourd'hui rejeté hors de la politique par le pouvoir et, fortement sollicité par tous ceux qui veulent se servir de sa lutte pour récupérer la portion de pouvoir qu'ils ont perdue. Ces derniers, eux-aussi, contribuent à masquer la véritable nature de l'Etat et à nier aux masses toute capacité à diriger leurs propres luttes. A cette direction de la lutte par les masses elles-mêmes, ils tentent de substituer leur tutelle ; tutelle trahie par le contenu des idées qu'ils lancent et qui se résument dans ces mots-d'ordre : « Union des forces au sein d'un large front », « luttes contre le pouvoir militariste ».

En partant simplement de ces faits, nous sommes appelés à nous poser la question : pourquoi la lutte idéologique est-elle nécessaire pour la construction d'un parti d'avant-garde ?

Si nous partons de ce fait simple et évident que l'Algérie présente du point de vue économique un secteur moderne et un sec-

teur traditionnel et par voie de conséquence est divisée en deux, socialement (bourgeoisie - peuple) et politiquement (Etat bourgeois - peuple), nous comprendrons mieux les fausses idées et nous pourrions dégager les idées justes.

L'Algérie est un pays dépendant et exploité ; par suite, son économie est nécessairement désarticulée et sous-développée. Cette réalité datant de la colonisation ne sera pas détruite ; elle va, au contraire, se perpétuer en se développant et en se renforçant. C'est sur cette base que toutes les luttes politiques prendront leur caractère de classe. A la lutte des travailleurs, tant des terres que des usines, sous la forme de l'autogestion, répondra la lutte des classes bourgeoises et petites-bourgeoises sous la double forme de l'occupation, du maintien et du renforcement de la machine d'Etat coloniale et de l'appropriation des richesses nationales ainsi que de leurs circuits de commercialisation.

L'Etat actuel nous apparaît clairement comme l'Etat de trois bourgeoisies (la bourgeoisie d'Etat, la bourgeoisie compradore, la bourgeoisie terrienne), alliées et solidaires dans l'exploitation et l'oppression des masses laborieuses. Cet Etat, pour masquer sa véritable nature, exploiteuse et répressive aux mains de la bourgeoisie, et garant des intérêts de l'impérialisme, va entreprendre la mystification des masses sous mille et une idées.

Tout d'abord, il niera l'existence de classes au sein de la société algérienne et chacun de nous entend des idées telles que : « tous les Algériens sont frères », « il y a toujours eu des riches et des pauvres », il niera, par conséquent, la lutte des classes sous des slogans tels que « le peuple doit être uni ». Ce pouvoir d'Etat de la bourgeoisie n'arrête pas là son action. Il entreprend l'aliénation idéologique des masses en les soumettant à

La lutte de libération des peuples n'est pas terminée. Bien au contraire, elle vient de commencer. Cette lutte n'est pas une simple revendication d'emblème qui apporterait dignité et personnalité. Elle est une lutte pour une libération totale.

Incontestablement, deux forces s'opposent : d'un côté l'impérialisme, système unique mondial d'exploitation et d'oppression ; de l'autre côté, les peuples qui se trouvent soumis à l'exploitation et à l'oppression de cet impérialisme.

Inévitablement, cette lutte entre deux forces antagonistes ne peut être que longue et violente, et son issue sera la victoire des peuples sur l'impérialisme.

Ces faits sont si évidents qu'il nous suffit de lire ce qui se passe dans toutes les parties du monde soumises à l'exploitation des monopoles organisés et à l'oppression de leurs armées.

Hier, c'était Saint-Domingue et Cuba, la Palestine et la Grèce ; aujourd'hui, c'est le Vietnam. Là où le peuple se lève, l'impérialisme apparaît nu dans sa nature agressive ; mais cette nudité, l'impérialisme sait parfois la voiler sous les belles robes de « démocratie » et de « liberté ». Il distille, autour de lui et dans les peuples qu'il exploite et opprime, mille idées pour paraître inoffensif et généreux.

Dans sa besogne d'exploitation, d'oppression et de mystification, il crée, consolide, renforce et impose ses valets locaux. Ces

Les peuples arabes s'interrogent sur leur avenir. Quel sort réserve-t-on à leurs territoires occupés ? Qu'advient-il de la Palestine usurpée depuis 20 ans ? Que fera-t-on pour répondre aux exactions des impérialo-sionistes contre les centaines de milliers d'Arabes, livrés à leur bon vouloir ? Les dirigeants ne disent mot.

Un an après la terrible défaite, il faut faire le point de la situation et dégager quelques conclusions.

D'abord, le bilan : il est lourd.

Les masses arabes et plus particulièrement le peuple palestinien, supportent l'écrasant fardeau de la défaite : 500 mille personnes chassées de leurs foyers, Jérusalem annexée, la Cisjordanie couverte de kibboutz sionistes, les ressources minières et pétrolifères du Sinai aux mains des hommes d'affaires israéliens, des dizaines de petites villes et villages détruits, les monts de Syrie occupés, toutes les voies d'eau (Suez, Akaba) contrôlées, partiellement ou en totalité par les agresseurs sionistes - dans ce bilan n'entrent pas les pertes très lourdes en vies humaines et en matériel de la guerre des six jours elle-même.

Quant aux alliés américains et anglais, ils voient leurs principaux intérêts dans la région, non seulement sauvegardés, mais encore renforcés : ils se sont assurés un contrôle stratégique décisif en Méditerranée orientale, remportant des victoires en Grèce, à Chypre et au Moyen-Orient (ce qui compense, en quelque sorte, leurs défaites dans le sud-est asiatique). Les bases militaires se sont renforcées et le pétrole des grands trusts capitalistes continue à couler à une cadence



accélérée.

Le plan d'agression impérialo-sioniste était mûrement réfléchi, préparé de longue date et impécablement mis en scène : il attendait le moment opportun pour être exécuté. En revanche, l'impréparation des pouvoirs arabes à l'éventualité d'une agression et leur incapacité à faire face à la situation et à prendre les mesures qui s'imposaient, s'est doublée d'un manque total de liberté d'action. Les uns, devant prendre leurs ordres à l'Est, les autres, liés par de puissants intérêts financiers à l'Ouest. Incapables des rassembler leurs forces au moment de l'épreuve, les Etats Arabes le furent encore moins au moment où des décisions capitales engageaient leur avenir. Jouets entre les mains des impérialistes anglo-saxons, les puissances arabes productrices de pétrole se contentèrent d'une lutte verbale, ne voulant pas courir le risque de déplaire aux

monopoles. Quant au régime nassérien, ses liens avec l'Union Soviétique et sa dépendance militaire, l'ont amené à accepter un cessez-le-feu que le pays tout entier refusait.

Dans ces conditions, les discussions à l'Assemblée générale de l'O.N.U. et au Conseil de Sécurité ne pouvaient que refléter le rapport réel de forces. Et, ainsi, les Etats Arabes ne purent même pas obtenir la condamnation des agresseurs : à la défaite militaire, succédait une défaite diplomatique.

Depuis lors, que se passe-t-il au Moyen-Orient ? Quelle est la réaction des masses populaires et la stratégie des gouvernements depuis la fin officielle du conflit ?

Après la débâcle des armées arabes, les peuples qui, jusqu'à, avaient été soigneusement maintenus à l'écart des événements et conditionnés par la propagande officielle, ne réalisèrent pas tout de suite l'éten-

due du désastre. Quand il apparut nettement que « nous n'irions pas à Tel-Aviv », la réaction spontanée fut extraordinaire : au Caire, à Alger, à Damas et même dans la calme Beyrouth, le peuple est descendu dans la rue pour crier son indignation, réclamer le châtiment des traîtres et exiger des armes pour défendre son territoire. Tous les régimes arabes furent ébranlés dans leurs fondations. Celui qui, apparemment, passait pour être le plus solide, s'effondra brutalement : NASSER, après une ultime manœuvre, réussit cependant, à conserver les rênes du pouvoir mais, plus jamais, ce ne sera le même pouvoir. L'Etat-Major des armées égyptiennes fut accusé de félonie, des officiers supérieurs furent mis aux arrêts, AMER s'est suicidé... cela sous la simple pression d'une manifestation comme on n'en avait encore jamais vu, auparavant, au

Caire.

Mais, pour avoir une politique conforme aux intérêts du peuple, il faut avoir un pouvoir contrôlé par le peuple ; après sa fausse sortie, NASSER revint rapidement à ses anciennes manœuvres : il n'est plus question de détruire l'Etat d'Israël ; « il faut œuvrer à l'effacement des séquelles de l'agression ».

La conférence de Khartoum met un point final à cette incapacité congénitale des Etats Arabes à définir une ligne politique claire et hardie et à tenir leurs engagements.

Les menaces proférées à l'égard des impérialistes restent lettre-morte. Le pétrole continua de couler et les relations diplomatiques, rompues avec fracas, furent renouées. Ne tirant aucune leçon de la défaite, la R.A.U. conseillée par ses amis Russes n'eut pas d'autre tâche que celle de réorganiser l'armée et de remplacer les chars et avions, détruits ou confisqués par les troupes sionistes, par de nouveaux chars et de nouveaux avions. Rien n'a été fait pour éclairer le peuple sur la véritable situation ni pour l'amener à se mobiliser et à s'organiser en perspective de dures batailles ; bien au contraire, la ligne suivie fut de faire le maximum pour endormir les masses, sorties un instant de leur torpeur, par le fracas du 5 juin : discours rassurants, slogans mensongers, agitation vaine des responsables, voyages, etc... ont été la nourriture quotidienne des peuples.

Quant à HUSSEIN de Jordanie, malgré la pression sioniste à l'extérieur et la pression, à l'intérieur, d'un peuple cruellement touché par l'agression, il continue à implorer l'intervention de ses alliés anglo-saxons, manœuvrant habi-

(suite page 6)

la construction du Parti d'avant-garde des travailleurs

l'idéologie diffusée par les instruments d'information dont il dispose et développe et, c'est là, la raison de la construction de l'émetteur de Constantine et la vente de téléviseurs à bas prix. Il fera l'apologie « du retour aux sources », de la « renaissance du folklore » qui signifie, en fait, acceptation et soumission aux forces ancestrales et féodales et reniement des luttes actuelles. Il utilise la religion en disant que : « si l'Algérie se porte mal, c'est que les Algériens s'éloignent de la voix du prophète et que Dieu punit les infidèles ».

Des gens, grassement payés par le pouvoir d'Etat de la bourgeoisie, pénétrant au sein des masses et y sèment le découragement, le défaitisme, le laisser-aller, le régionalisme, le sectarisme et la peur. N'entendons-nous pas des idées telles que « nous avons lutté sept ans, ça suffit » ! « Je sais que je suis exploité, que veux-tu que je fasse seul ? ». « Le pouvoir est fort et le peuple est trop fatigué ». « Telle région a combattu, telle autre a bénéficié des fruits de la première »... A ces idées, vient s'ajouter l'action de division entreprise au sein des masses laborieuses. Le pouvoir fait croire aux paysans pauvres que la cause de leur misère est due à « l'égoïsme » des ouvriers de l'autogestion, que la cause du chômage de millions d'hommes est due aux « privilèges » de certains ouvriers. Là ne s'arrête pas le travail de division : il divisera les familles des travailleurs en faisant croire que le mari est l'obstacle à la liberté de la femme.

Ce qui est clair, c'est qu'une fois la lutte du peuple dénaturée et ses fruits accaparés, une fois la négation de l'existence de classes « démontrée », une fois la lutte de classes étouffée, une fois le peuple découragé, divisé, individualisé et intimidé, la bourgeoisie va alors se poser comme l'unique championne de la construction du pays et seul remède à tous les maux dont il souffre.

Alors, cette bourgeoisie va faire répéter au peuple « chacun son travail », « chacun à sa place » et va développer, par conséquent, les idées de « technicité », « d'efficacité », « de rentabilité » et ce sera son plaidoyer contre « l'anarchie » de l'autogestion, contre toute participation des ouvriers à la gestion des entreprises et la raison de la domestication de leur syndicat.

S'étant promu à ce rôle d'unique chance de l'Algérie, elle va entreprendre la propagation des idées néo-colonialistes sur le développement. Nous voyons, étaler au grand jour, ses grands principes : « accumulation de capitaux à partir des hydrocarbures », « priorité à l'industrie lourde », et l'on veut nous faire croire et accepter que la construction du pays se mesure en millions de tonnes de pétrole et de gaz vendus, en milliers de kilomètres de tubes traversant le pays du Sud au Nord, en millions de tonnes d'acier et de fonte produits puis vendus à l'étranger, en millions de devises et en 150 millions de dollars-or entassés dans les banques, en dizaines de sociétés « nationales » enveloppant tous les secteurs de l'économie...

A regarder de près, cette politique a été conçue bien avant l'indépendance et la bourgeoisie n'en fait que la base de sa consolidation et de sa puissance contre les masses. Cette politique n'est aussi que le renforcement de la dépendance économique du pays envers l'impérialisme.

Le pouvoir va encore semer les idées telles que « il faut rétablir l'ordre et construire un Etat fort », pour permettre, dit-il, à ceux qui possèdent de l'argent « d'avoir confiance » pour l'investir dans la construction d'usines de biens de luxe.

Toutes ces idées que nous trouvons au sein des masses se révèlent, en fait, comme la concrétisation d'une part, du maintien de la dépendance économique et politique du

pays envers l'impérialisme et, d'autre part, comme l'exploitation et le rejet, hors de la politique, des masses laborieuses.

Que nous proposent ceux qui prônent la « lutte contre le pouvoir militariste » et « l'union au sein d'un large front » ? Déjà, le simple contenu de ces mots-d'ordre révèle

leur consciente incapacité à saisir la véritable nature de l'Etat. Etat, auquel d'ailleurs, ils avaient participé.

En assimilant l'Etat à un pouvoir de militaires, ils confondent, par là, l'armée, un des instruments d'oppression de cet Etat, et la base de l'Etat en tant qu'Etat de la bourgeoisie. Ils viennent alors à lutter et à appeler à la lutte, contre un appareil, sans vouloir dévoiler les classes qui contrôlent et utilisent cet appareil.

Ainsi, la lutte actuelle est une lutte idéologique. Il faut dévoiler les idées fausses et dégager les idées justes. Les idées justes ne peuvent vaincre que si la nature de l'Etat est démasquée et son idéologie combattue, que si les instruments de cette idéologie sont dénoncés, que si le peuple est prémuni contre le découragement, la division et le défaitisme.

Ce qui est clair, c'est que, d'une part, il y a la bourgeoisie qui dispose de la richesse du pays, la gaspille, permet son pillage et, d'autre part, il y a le peuple, formé de paysans pauvres, d'ouvriers, d'émigrés et de chômeurs, tous démunis, exploités ou exilés.

Ce qui est clair, c'est que seule, une conscience de classes, développée et aiguisée, permettra aux masses laborieuses de comprendre leur communauté d'intérêt et de désigner leurs véritables ennemis.

C'est seulement ainsi que la lutte du peuple contre la bourgeoisie paraîtra claire. C'est seulement ainsi que se forgera l'instrument de lutte du peuple : le parti d'avant-garde des travailleurs.

Alors que les états arabes s'engagent dans l'impasse la résistance armée du peuple palestinien s'organise et se développe impétueusement

lement pour garder son trône, apparaître comme engagé dans la lutte et donner des garanties de bonne volonté aux Israéliens.

BOUMEDIENNE eut le beau rôle pour prôner la lutte à outrance, comment ? Il ne l'a jamais expliqué. Par contre, BOUMEDIENNE boude la conférence de Khartoum, ne voulant pas se compromettre auprès d'Etats Arabes mous et pro-impérialistes. Il nationalise des compagnies pétrolières américaines fictives mais, en même temps, il continue à livrer du gaz aux Anglais. Le peuple réclame sa mobilisation, il veut se battre. Qu'à cela ne tienne, les étudiants sont mobilisés et, pendant 45 jours, on leur fera la vie tellement dure qu'ils n'auront plus envie de recommencer. Pour les autres, le pouvoir explique que la bataille se fait dans tous les domaines et qu'il faut se mobiliser pour alimenter le budget d'une guerre fictive et pour construire le pays. Le peuple demandait des armes : BOUMEDIENNE s'engage solennellement à ouvrir les casernes aux Algériens pour qu'ils puissent en apprendre le maniement, etc... etc... En réalité, la crise de décembre 1967 a clairement révélé ce que signifiait la manœuvre de BOUMEDIENNE : le conflit du Moyen-Orient était une occasion inespérée pour désamorcer la crise latente qui couvait en son sein.

Ainsi, tous ces mois ont été perdus pour les Arabes. Les Israéliens ont réaffirmé leurs vues expansionnistes et ils sont passés aux actes en vue d'annexer les territoires occupés (Jérusalem). Tandis que, du côté arabe, ce qui apparaît le plus clairement, c'est la faiblesse, l'hésitation et l'absence d'une politique pour en sortir. NASSER se déclare favorable à un règlement politique, mais, il sait très bien qu'il ne pourra jamais l'imposer à son peuple ! NASSER reconstruit son armée mais il sait très bien que, dans ce type de guerre, il sera toujours battu à plate couture.

La situation, comme on le voit, semblerait désespérée si deux événements n'étaient venus, ces derniers temps, prouver qu'il faut toujours compter avec le peuple :

— les manifestations du Caire, du mois de Mars : pour la première fois depuis 15 ans, des ouvriers et des étudiants égyptiens, bravant la dure répression de la police (plusieurs morts), ont désavoué le pouvoir et sa politique. NASSER n'a dû son salut qu'à une manœuvre de dernière minute qui lui a permis de se placer à la tête du mouvement mais pour un temps. Le régime, dont la stabilité était citée comme un exemple, a dû faire marche arrière et céder aux revendications populaires, notamment, en acceptant de recommencer le procès des généraux félons.

— la résistance armée du peuple palestinien et, notamment, le développement impétueux de l'organisation EL FATAH : la guerre des Six jours aura eu ceci pour résultat : c'est qu'elle aura discrédité, d'une part, les organisations palestiniennes officielles, dans le genre de l'O.L.P. créées dans des buts purement symboliques et, d'autre part, elle aura sensibilisé l'idée de la lutte armée pour empêcher une intervention trop voyante contre les commandos

palestiniens. Ce sont ces circonstances favorables qui ont permis à l'organisation EL FATAH, de marquer des points et d'étendre son action. La situation des populations arabes dans les territoires occupés leur fournissant des bases logistiques et des sources de recrutement inépuisables. Il suffisait, dès lors, d'élaborer une ligne juste, pour gagner l'adhésion d'un peuple palestinien, déchiré, écrasé par 20 années de souffrance, déçu par les promesses non tenues et désireux, avant tout, d'en finir avec une situation intolérable. En proclamant « il faut compter sur nos propres forces et organiser la guerre », l'organisation EL FATAH a su trouver le chemin du peuple palestinien.

L'opération de représailles des Israéliens contre Karamé a permis aux combattants d'EL FATAH de s'imposer d'une façon définitive ; non seulement, les Israéliens n'ont pas réussi à détruire les centres d'entraînement où les jeunes recrues se sont battues vaillamment, infligeant une lourde défaite aux Israéliens, mais encore, les obsèques des victimes civiles de l'agression sioniste ont été l'occasion d'une manifestation en faveur des combattants 100.000 personnes ont défilé aux cris de « EL FATAH vaincra ! ». C'est la première fois qu'un mouvement populaire arabe rencontre, en si peu de temps, une telle adhésion. HUSSEIN de Jordanie lui-même fut obligé de composer ; n'est-il pas allé jusqu'à déclarer « Je suis le premier fidèle ».

Bien entendu, tous les régimes en place se gardent bien, non seulement d'informer correctement l'opinion arabe, sur les agissements des Sionistes, depuis le cessez-le-feu, mais minimisent - ou passent sous silence - l'activité des mouvements palestiniens.

Compte-tenu de cette situation, ces mouvements sont réduits à une clandestinité rigoureuse en Jordanie et en Egypte ; beaucoup de leurs membres ont connu - on connaît encore - les prisons des capitales arabes.

Dans le courant du mois de février, Gamal ABOUD, membre du comité de contrôle de l'organisation EL FATAH, accordait une interview à un organe cubain (Gramma du 4 février 1968), dans laquelle il définit les buts et les méthodes du mouvement de résistance palestinien.

A propos de la conférence unitaire secrète, tenue du 17 au 21 janvier 1968, ABOUD

déclare : « Huit des douze organisations palestiniennes qui justifient, d'une façon ou d'une autre, leur raison d'être, en condamnant l'occupation sioniste du sol palestinien, ou en luttant contre elle, ont discuté et arrêté la future unification organique des véritables forces de libération de la Palestine ».

« Pour l'immédiat, dit-il, nous avons institué un Conseil militaire pour planifier ou coordonner toutes les opérations militaires dans les territoires occupés. Les huit organisations feront partie du secrétariat exécutif dont dépendront l'orientation et la composition du Conseil militaire ».

L'unification s'est faite en trois blocs :

— le premier bloc est formé de quatre organisations qui,

tout en conservant leurs noms originaux sur le plan de l'action, figureront, dans les communiqués, sous le nom de « Troupes Tempête ».

— le deuxième bloc, composé de trois organisations, signera ses communiqués du nom de « Troupes de Choc ».

— le troisième bloc aura pour signature : « Régiment KHALED IBN EL WALID ».

Gamal ABOUD insiste, ensuite, sur deux points : la nécessité de l'union et le rejet de toute tutelle.

1) « L'UNION : est chose indispensable à l'étape de la lutte de libération nationale contre l'occupant sioniste. Elle se produit dans le combat quotidien et systématique contre l'agresseur ». Les fondements de cette union sont précisés comme suit :

— « cette unité ne peut s'obtenir en remplaçant l'utilisation des armes par une rhétorique en faveur de négociations ou par de simples mots-d'ordre belliqueux qui ne soient appuyés, dans la pratique, par une lutte conséquente ».

— « Nous sommes arrivés à la conclusion que le seul chemin, pour conquérir la libération, est la lutte armée, accompagnée de l'aide et de l'assistance que peut nous offrir la nation arabe comme base d'appui, de préparation, de ravitaillement et de bastion de défense de nos idées ».

— « Nous avons décidé de refuser toute solution politique ne conduisant pas à la liquidation totale et complète de l'occupation et de ses conséquences, par exemple, les projets d'internationalisation du problème palestinien afin d'y mêler des tiers, désireux d'escamoter la volonté d'indépendance du peuple Palestinien et de faire de lui une marionnette au service d'ambitions étrangères ».

2) « NOUS REFUSONS EGALEMENT TOUTE TENTATIVE DE TUTELLE de la part de n'importe quel parti ; le caractère de nos relations avec les gouvernements arabes constitués empêchera toute influence néfaste sur le déroulement de notre lutte ».

« Au travers de l'action, nous pensons structurer une entité combattante palestinienne, organiquement intégrée, ne dépendant que d'elle-même et ne sous-estimant pas l'aide et l'assistance que peuvent lui fournir, en premier lieu, les nations et les forces progressistes arabes ainsi que les pays et les forces amies du reste du monde ».

ABOUD termine par ces mots : « Notre but principal est de combattre dans notre terre occupée et non pas de nous livrer à des disputes politiques entre nous. Nous répétons que nous sommes prêts à coopérer avec n'importe quelle organisation, à coordonner nos activités avec les siennes, à nous unir à elle mais à une seule condition : que la lutte armée soit considérée comme une stratégie et non comme une manœuvre tactique, destinée à rechercher des compromis politiques ».

Face à l'inertie des pouvoirs arabes établis - et alors que la nature agressive et expansionniste d'Israël se dévoile à l'opinion mondiale la plus large - le mouvement de résistance palestinien s'attire, chaque jour davantage, la sympathie et le soutien des peuples épris de justice.

Il est indéniable que la déroute de l'armée égyptienne en juin 1967 a considérablement surpris. Au début on ne comprenait pas très bien ce qui avait pu se passer. On admettait difficilement que 400 avions soient abattus au sol et que des fusées intactes tombent entre les mains de l'ennemi.

Par la suite le voile se déchirait peu à peu laissant d'abord apparaître la veulerie des chefs militaires, depuis l'incroyable inertie du commandement de l'aviation jusqu'à l'humiliante exhibition du commandant de la base Gaza signant sa reddition avec le sourire aux lèvres.

Mais, bientôt à travers les scandales et les conflits de personnes la corruption de toute l'équipe dirigeante apparaissait au grand jour.

Il ne s'est pas déroulé depuis un événement qui n'est venu faire le procès du régime nassérien. Le stratagème de Nasser, ses affirmations et ses retractations en ce qui concerne la participation des U.S.A. à l'agression, ses manœuvres pour désamorcer toute tentative de résistance populaire (cessez-le-feu, O.N.U., Khartoum), tout venait donner au « socialisme égyptien » son véritable sens : une vaste entreprise de mystification destinée à tenir en haleine les masses populaires arabes pour les détourner de la lutte effective.

En dépit de cela les adeptes du nassérisme ne désarmaient pas. Ils s'ingéniaient à nous démontrer que la faute revenait à ses seconds corrompus et ambitieux. Criant au scandale à chaque fois que Nasser était remis en cause, ces théoriciens de la confusion veulent, sous prétexte de « ne pas faire le jeu de la réaction », réaliser « l'unité autour du raïs ».

Les quelques éléments que nous allons dégager permettront de comprendre que l'unité autour de Nasser, c'est l'unité autour de la bourgeoisie égyptienne, c'est-à-dire dans une grande mesure autour de la « réaction arabe ». Ils montreront en particulier que les vices du régime égyptien ne sont pas fortuits mais sont liés à sa structure même.

1) LES FONDEMENTS DE LA SOCIÉTÉ EGYPTIENNE.

Pour comprendre la société égyptienne et ne pas en rester aux apparences, il faut pousser l'analyse jusqu'aux structures économiques de l'Egypte qui seules peuvent rendre compte des péripéties politiques. Nous reprendrons ici les résultats d'une étude faite par Hassan RIAD : « En Egypte société militaire et capitalisme d'Etat ».

LE MYTHE NASSERIE



FUSÉE SOVIÉTIQUE
DANS LE SINAI

L'économie égyptienne présente une caractéristique fondamentale : les secteurs les plus modernes sont aujourd'hui entre les mains de l'Etat. Ceci a été le résultat d'une politique de nationalisations qui a démarré au coup d'Etat de 1952. Ce coup d'Etat a placé au pouvoir une caste d'officiers d'où s'est dégagée peu à peu la personnalité de Nasser. Par l'institution d'un capitalisme d'Etat, cette caste reprend en main l'économie. Le processus débuta en 1952, par la mise en place d'un organisme public, le Conseil Permanent de la Production qui crée quelques sociétés industrielles gérées par des officiers de l'entourage de Nasser.

La nationalisation du canal de Suez en 1956 et, lui faisant suite, celle des intérêts anglais et français marque un important accroissement du secteur de l'Etat. Tandis qu'un groupe d'officiers rassemblés autour de Mahmoud Younis, prenait la direction du canal, un Organisme de développement économique présidé par un officier de l'entourage de Nasser prenait en charge les banques, les sociétés d'assurances, les sociétés commerciales et les sociétés industrielles. Un nouveau pas est franchi dans cette voie par les lois de nationalisation de 1961-62. Elles visent essentiellement la liquidation de l'ancienne aristocratie bourgeoise et portent sur le commerce extérieur, les banques, les assurances et un certain nombre de grandes entreprises industrielles. La nationalisation du groupe Misr qui était un véritable « syndicat anonyme du capitalisme égyptien » parachève le processus d'étatisation.

Le résultat de ces mesures sera d'obliger (notamment par la limitation des participations à 10.000 livres ; les actions excédentaires revenant à l'Etat) les grandes familles bourgeoises à partager leurs bénéfices avec les officiers placés dans leurs conseils d'administration.

Enfin, ces lois ont surtout touché la fraction non musulmane (« non authentiquement égyptienne ») de l'ancienne bourgeoisie aristocratique.

Ces mesures ont été présentées comme un pas dans la transformation socialiste de la société égyptienne. En fait, elles ont abouti à la création d'un secteur d'Etat entre les mains d'une bourgeoisie bureaucratisée. La plupart des éléments de cette bourgeoisie nouvelle appartiennent à la caste des officiers. « Mais la majorité des hommes d'affaire musulmans de l'ancien régime, leurs grands commis et leurs technocrates ont été repris, adoptés par la nouvelle bourgeoisie ». Seuls ont été éliminés les Syriens, Juifs, Coptes, Levantins

ainsi que les musulmans qui ont refusé de se rallier au régime. Les autres membres de l'ancienne aristocratie conservent leurs positions dont ils partagent seulement la gestion et surtout les profits avec les officiers. Plus qu'à une étatisation nous avons affaire à une « bureaucratisation », à une « fonctionnarisation » de l'ancienne bourgeoisie.

Les sinécures ainsi offertes aux officiers avides d'un rapide enrichissement, poussèrent chaque clan d'officiers à vouloir sa part ce qui se traduit par l'existence d'une pléthore d'organismes publics dont le nombre augmentait chaque année : organisme de la réforme agraire, organisme de la province de la libération, office du pétrole, office de la flotte maritime, offices du plan quinquennal, de l'électricité, du stockage, du haut barrage, des banques, des assurances du textile, etc. Dans chacun de ces organismes règne un grand dignitaire du régime qui y place ses parents et amis ou les officiers de son arme.

A côté de ces services « publics » une nouvelle bourgeoisie privée a fait son apparition sur les biens abandonnés par les émigrés juifs. Mais cette bourgeoisie ne peut se développer qu'avec l'aide (payée en retour) de dignitaires du régime. A la faveur de certaines campagnes d'épuration, la corruption du système vient au grand jour : des détournements de fonds sont signalés, des escrocs sont démasqués, mais la solidarité de la classe dirigeante reprend le dessus et les scandales sont étouffés, les coupables blanchis ou replacés ailleurs. Telle est l'image de la société égyptienne. La phraséologie socialiste cache donc un contenu réactionnaire. De par ses origines la nouvelle classe dirigeante est incapable de promouvoir un véritable développement.

Qu'y trouve-t-on en effet ? « Près de la moitié d'officiers, environ un quart d'hommes d'affaires musulmans de l'ancien régime, et environ un quart de technocrates et de commis passés du service du capital privé à celui de l'Etat. Pas un seul de ces hommes qui ait un passé socialiste. Pas un seul de ces hommes qui ne méprise profondément le peuple, ne réserve aux idées de démocratie et de progrès autre chose que sa haine. Ce sont ces hommes qui sont les bénéficiaires du coup d'Etat de 1952 ». Ce sont ces hommes, bourgeois d'Etat, qui incarnent le régime Nassérien.

On comprend que ce régime soit, non seulement incapable de promouvoir le développement du pays mais aussi de le défendre. Préoccupés de s'enrichir, les officiers se préoccupent peu de l'avenir. Et, à la veille de l'agression israélienne, alors que l'ennemi menaçait, per-

sonne ne devait s'étonner de voir les officiers supérieurs loin de leurs postes, s'adonnant à leur vie de débauche. De plus, même lorsque le scandale éclate au grand jour, le régime est si corrompu qu'il est incapable de prendre des mesures contre ces officiers, pourtant accusés de trahison : un procès régulier risquait de porter la critique et la contestation au sein même des structures profondes de la société égyptienne.

II) POURQUOI CE MYTHE NASSERIE ?

Nous avons vu ce que cache ce mythe ; il nous faut voir qui, en dehors de la bourgeoisie égyptienne, trouve un intérêt à le propager.

Au premier rang, nous trouvons les impérialistes et leurs alliés. C'est en effet un fait d'évidence que le régime de capitalisme d'Etat, camouflé en « socialisme spécifique », tend de plus en plus à se développer dans les pays d'Afrique et d'Asie où l'accession à l'indépendance n'a pas été le résultat d'un processus réellement révolutionnaire dirigé par un parti ouvrier conséquent. C'est le cas, notamment, de l'Etat algérien dont le « Révolutionnaire » n° 6 a fait l'analyse du point de vue de sa nature de classe. Ces régimes, anti-impérialistes en paroles et capitalistes en fait, sont une couverture idéale pour la pénétration pacifique de l'impérialisme. Car si l'homme de la rue peut, un instant, être abusé par les professions de foi socialistes, le néo-colonialisme, lui, ne s'y trompe pas : il sait que les Ben Bella, Nasser, Sékou Touré et autres Sukarno sont ses alliés les plus fidèles.

La démagogie socialiste est, pour ces régimes, le meilleur moyen pour endormir les peuples, les démobiliser et les détourner de la voie révolutionnaire. Elle met les forces progressistes devant un choix capital : ou se démarquer du régime et le dénoncer comme anti-populaire - au risque de se faire traiter de contre-révolutionnaires - ou d'agents des Frères Musulmans, ou - et c'est le cas des moins conséquentes de ces forces - se prendre au jeu du pouvoir en espérant naïvement le transformer, le « révolutionner » de l'intérieur et en arriver, à plus ou moins brève échéance, à être à la remorque de la bourgeoisie.

Jusqu'à présent, dans le monde arabe, rares sont les forces révolutionnaires qui ont opté pour la première voie (en Algérie, seul le

P.R.S. poursuit, depuis 1962, un combat dans ce sens) ; la plupart d'entre elles soumises aux influences de la petite-bourgeoisie gauchisante a choisi la facilité et se trouve dans l'impasse. C'est le cas, notamment, des partis « communistes » du monde arabe. Après avoir tourné le dos aux mouvements nationalistes sous l'influence des P.C. des pays coloniaux qui, depuis longtemps, se sont faits les meilleurs interprètes des intérêts de leurs bourgeoisies respectives, ils essayent, aujourd'hui, de retrouver la direction du vent. Sans principe, ils errent à la recherche d'aspects « positifs » dans la politique du pouvoir, en espérant que l'accent porté sur ces aspects amènera l'élimination des aspects négatifs qui sont toujours présentés comme étant l'œuvre d'une obscure « réaction interne ».

Mais la réalité est là pour montrer le gouffre qui sépare le socialisme de pays socialistes - comme la Chine par exemple - de celui de NASSER. Aussi est-il nécessaire de créer un socialisme qui corresponde à la politique égyptienne. Tour à tour spécifique, arabe, islamique on l'adaptera à la situation. Et, paradoxalement, ce sont les « communistes », détenteurs présumés de la théorie marxiste, qui vont avilir le marxisme, l'émasculer en le privant de son idée-force : la lutte des classes, pour le rendre acceptable à la bourgeoisie.

Ces efforts auront au moins eu un résultat : celui de vider les mots de leur contenu véritable, d'introduire la confusion au point de faire haïr le socialisme lui-même dont on ne veut plus voir que l'aspect que lui ont donné NASSER et sa clique. C'est là, incontestablement, une nouvelle victoire du néo-colonialisme qui rend plus difficile le travail révolutionnaire et nécessite une redéfinition totale du sens des termes.

Cependant, si nos pseudo-révolutionnaires, style « Benbellistes de gauche », portent une lourde responsabilité, ils ne sont pas seuls en cause. L'exemple leur vient de haut : dans le cadre de sa politique de grande puissance, l'U.R.S.S. a choisi délibérément de sacrifier les intérêts du mouvement révolutionnaire international à la collaboration avec l'impérialisme yankee. Dans cette perspective, il est primordial, pour les dirigeants Russes, d'empêcher tout débordement révolutionnaire qui remettrait en cause l'équilibre des grandes puissances. Pour atteindre ce but, deux moyens sont employés quotidiennement :

(suite page 8)

